مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم

د. مروان وليد المصري **د. أكرم حسن شعت**

مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات – المجلد السابع – العدد الثاني يونيو 2017

ملخص

– هدفت الدراسة التعرف إلى تقدير مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم.

– الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة التي تُعْزَى لمتغيّر الجنس.

– اتبعت الدراسة المنهج الوصفي/ التحليلي، وتكونت العينة من (300) طالباً وطالبة، طُبِّقت عليهم استبانة مكونة من (68) فقرة موزعة على (9) مجالات.

– أظهرت النتائج أن درجة التقدير الكلية لمستوى المواطنة الرّقمية لدى أفراد العينة من وجهة نظرهم كانت عند وزن نسبي (71.13%)، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة الدراسة تُعْزَى إلى متغيّر الجنس.

– أوصت الدراسة بضرورة إدراج المواطنة الرّقمية كمساق أساسي ضمن مساقات المتطلبات الجامعية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرّقمية – جامعة فلسطين.

Abstract

−The research aimed at identifying the estimate of level of digital citizenship among a sample of students of Palestine University from their point of view.

− Revealing whether there are statistically significant differences between the average estimates of the sample members attributed to the gender variable.

−The study used the descriptive/analytical approach. The sample consisted of (300) male and female students, and was asked to fill in a questionnaire consisting of (68) items distributed on (9) axes.

−The study found that the total degree of digital citizenship level was (71.13%), the study also showed no statistically significant differences between the average of the sample's estimates due to the gender variable.

−The study recommended that digital citizenship should be included as a basic requirement of universities.

Keywords: Digital Citizenship - Palestine university.

مقدمة

حقيقة لا تحتاج إلى تأكيد، مفادها أن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى تكوين المواطن الصالح المتمسك بقيمه والمدرك لحقوقه وواجباته، والقادر على الاسهام في تقدم مجتمعه وتحقيق آماله وتطلعاته المستقبليّة، لذا فإن معظم الدول والمجتمعات، المتقدمة منها والنامية على السواء، تضع التربية في أعلى سلم أولوياتها، باعتبارها خيار وطني استراتيجي لإعداد مواطنين مكتملي المواطنة.

وذلك كون المواطنة في حقيقتها ومن خلال منظومة قيمها المتعددة تعد سلوكاً حضارياً يقوم به الفرد لصالح وطنه، أو المكان الذي يعيش فيه، أو حتى المنظمة التي يعمل بها، ومعنى هذا أنها التزام عقائدي وأخلاقي وحضاري، فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن سلوك شخصي، وممارسة يومية في حياته (الحراري، 2016: 85).

وعلى الرغم من أن هناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها لدى أفراد المجتمع، إلا أن المؤسسات التعليمية تأتي على رأس هذه المؤسسات حيث تتفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في غرس وتنمية قيم المواطنة لدى الأفراد، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها من خلال تربية مقصودة تشرف عليها الدولة (عباس، 2011: 389)، والجامعة هي أحد أبرز المؤسسات التربوية والتعليمية التي يناط بها مسئوليات وأدوار ومهام بالغة الأهميِّة في إعداد وتكوين المواطن، عقلياً وجسمياً وخلقياً واجتماعياً، وتأهيله لقيادة مؤسسات المجتمع ضمن فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته، وبالتالي يمكن القول بأن الجامعة بمثابة البيئة الملائمة لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.

وإذا كانت المواطنة تتخذ أشكالاً وصوراً عديدة، انطلاقاً واتفاقاً مع طبيعة كل عصر ومتغيراته، فإنه في ظل طبيعة ومتغيرات العصر الرّقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اتخذت المواطنة شكلاً جديداً وصور أخرى، واتخذت حقوق وواجبات وأشكال تتفق وطبيعة الحياة ومطالب المواطن في هذا العصر (الدهشان والفويهي، 2015: 10).

حيث يشهد العصر الحالي ثورة رقمية متلاحقة ومتسارعة الخطى، ولذلك فإن مسألة وضع سياسات ضابطة تضمن حماية المواطنين من أخطار التكنولوجيا الرّقمية، وفي الوقت ذاته تساعدهم على الاستفادة القصوى من مميزاتها، باتت تمثل ضرورة عصرية، بمعنى وضع إطار عام لتوعية المواطن بضوابط التعامل مع التكنولوجيا الرّقمية، من حيث ثلاثية الحقوق والالتزامات والواجبات، وهو ما يعرف بالمواطنة الرّقمية.

فالمواطنة الرّقمية تعبر عن معايير السلوك المرتبط باستخدام التكنولوجيا (المسلماني، 2014: 37)، وقد أشارت دراسة بولكان Bolkan (2014) إلى أن المواطنة الرّقمية تضع معايير وقائية ضد أخطار التكنولوجيا الرّقمية، وتحدد سياسات الاستخدام المقبول لها، وبالتالي تمكن الأفراد من الحياة بأمان في العصر الرّقمي (Bolkan, 2014: 23)، كما أكدت دراسة هولاندسورث وآخرون Hollandsworth and et. al. (2011) على أن ضعف وعي طلبة المؤسسات التعليمية بالمواطنة الرّقمية يؤدي إلى إشكاليات سلوكية خطيرة (Hollandsworth and et. al., 2011: 4).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المواطنة الرّقمية بمثابة طوق النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرّقمي الذي يموج به العصر الحالي، كونها تساعد على غرس قواعد التعامل السليم مع التكنولوجيا الرّقمية، بهدف ضمان تحقيق الاستفادة القصوى وفي الوقت ذاته المحافظة على الجانب القيمي والسلوكي للمواطنين في تعاملاتهم الرّقمية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

بالرغم من أن قرار السلطة الفلسطينية بخصخصة قطاع الاتصالات قد لعب دوراً هاماً في تحقيق انطلاقة قوية وسريعة لهذا القطاع، حيث أدخلت التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال، وتم بناء بنية تحتية وتجهيز شبكة رقمية متطورة، غير أن هذا القطاع مازال يتسم بالتداخل وغياب للسياسات والاستراتيجيات التي توضح المعالم الرئيسية فيه، فلا يوجد خطة لدعم انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والأراضي الفلسطينية لازالت تفتقر إلى بناء تنظيمي وقانوني، فلا يوجد قانون لحماية الحقوق الفكرية وحقوق النشر، ولا يوجد إطار تنظيمي عام يقوم على إصدار قوانين عمل تنظم وتضبط بيئة عمل الاتصالات والمواضيع المرتبطة بها، مثل تنظيم استخدامات الانترنت وموضوع أمن وخصوصية المستهلك (الجهاز المركزي للإحصاء، 2009: 33-34).

وهو ما أدى إلى زيادة الأعباء الملقاة على الجامعات الفلسطينية كإحدى المؤسسات المسئولة عن رقي المجتمع وتطويره ووضع الحلول الناجحة لمشكلاته، حيث أشارت الدراسات إلى ضعف الجامعات الفلسطينية في مواجهة تحديات التقدم العلمي والتكنولوجي (صافي، 2003: 150)، وضعف الأنشطة التي تقدمها الجامعات لتعزيز الأمن الفكري لطلبتها (شلدان، 2013: 61).

إلى جانب ذلك أكدت الدراسات على أن العولمة أثرت على مفهوم المواطنة لدى الشباب الفلسطيني وذلك نتاج الخلل المتمثل في مدى التحصين الفكري والثقافي بأبعاد المواطنة الواجب توافره لدى الشباب (حماد، 2008: 239)، يضاف إلى ذلك تداخل

حدود الانتماءات الفكرية والثقافية مع أبعاد المواطنة وقد أدى ذلك إلى تكوين شكل هلامي في المفاهيم والممارسات، التي انعكست على الحقوق والواجبات (عليان، 2014: 7)، وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن درجة الاحتياج الكلية إلى التربية للمواطنة عند طلبة الجامعات الفلسطينية عالية وبنسبة (82%) (عساف، 2011: 74).

وبناءً على ذلك تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في وجود تحديات تفرضها طبيعة العصر الرّقمي الحالي, وتلقي بظلالها على الجامعات الفلسطينية وطلبتها، مما يستوجب الدراسة والبحث, وصولاً إلى مقترحات وتصورات للتحسين والتطوير، ولذلك سعت الدراسة للإجابة على التساؤلين التاليين:

1. ما درجة تقدير عينة من طلبة جامعة فلسطين لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم تُعْزَى لمتغيّر الجنس؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة جامعة فلسطين لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم.
2. الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم تُعْزَى لمتغيّر الجنس.

أهميّة الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية والتطبيقية من خلال ما يلي:

1. **الأهميّة النظرية:** تأتي استجابة للتوجهات التربوية المُعَاصرة، وحداثة الموضوع محل الدراسة، إلى جانب أنها تأتي متزامنة مع بعض الجهود المبذولة من جانب وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية للارتقاء بمخرجات مؤسسات التعليم الجامعي كي تواكب المتطلبات والتحديّات الحالية والمستقبليّة.
2. **الأهميّة التطبيقية:** تعتبر من أوائل الدراسات التي تهتم بالدراسة الميدانية للمواطنة الرّقمية في فلسطين - في حدود علم الباحثين-، وبالتالي يمكن أن تضيف الدراسة إلى المجال التربوي والتعليمي الفلسطيني بعض الأسس والمرتكزات التي يمكن الاعتماد عليها لرسم السياسات ووضع الأنشطة التي تمكن الطلبة من ممارسة سلوك المواطنة الرّقمية السليم.

حدود الدراسة

تتحد الدراسة بالحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: أبعاد المواطنة الرّقمية، وهي: (الوصول الرّقمي للمصادر والخدمات التعليمية، التجارة الرّقمية، الاتصال والتواصل الرّقمي، تعزيز الثقافة الرّقمية، الالتزام بسلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية"، الالتزام بالقوانين الرّقمية، مراعاة الحقوق والمسئوليات الرّقمية، متطلبات الصحة والسلامة الرّقمية، احتياطات الأمن الرّقمي).

2. الحدود البشرية: عينة عشوائية بسيطة من طلبة جامعة فلسطين بغزة.

3. الحدود المؤسساتية: جامعة فلسطين بغزة.

4. الحدود المكانية: محافظات غزة.

5. الحدود الزمانية: تم تطبيق الجزء الميداني للدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي2016 -2017م.

مصطلحات الدراسة

ترتكز الدراسة على المصطلح الرئيس التالي:

•المواطنة الرّقمية Digital Citizenship:

عُرّفت المواطنة الرّقمية بأنَّها: قواعد التواصل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا (Preddy, 2016: 4)، وعُرّفت أيضاً بأنَّها: مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا (Dotterer and et. al., 2016: 59)، ويقصد بالمواطنة الرّقمية في هذه الدراسة: القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمعايير السلوكية والمبادئ الوقائية الهادفة إلى حماية الطلبة من أخطار التكنولوجيا الرّقمية ومساعدتهم على الاستفادة القصوى من مميزاتها، ليصبحوا مواطنين رقميين قادرين على التكيف والعيش بأمان في العصر الرّقمي، والتمتع بحقوقهم، وتأدية ما عليهم من واجبات ومسئوليات للمواطن في هذا العصر.

الدِّراسات السابقة

تعرض الدراسة فيما يلي بعضاً من الدِّراسات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية:

دراسة هولاندسورث وآخرون Hollandsworth and Others (2011):

هدفت استطلاع آراء بعض خبراء التربية حول مستوى إدراك المعلمين ومديري المدارس للمواطنة الرّقمية، والكيفية التي يتم من خلالها تدريس المواطنة الرّقمية في المدارس، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (500) خبير تربوي، طُبِّقْت عليهم استبانة موزعة على (10) محاور، وقد توصلت

إلى أن الخبراء يرون أن نسبة قليلة من المعلمين ومديري المدارس لديهم إدراك عال بالمواطنة الرّقمية ويقومون بتدريسها للطلبة، وأن حوالي نصف المعلمين والمديرين لديهم معرفة فقط بالمواطنة الرّقمية ولا يقومون بتدريسها لطلابهم، ونصف عدد المدارس تقوم بتدريس المواطنة الرّقمية للطلبة ضمن مواد دراسية مختلفة، وحوالي (18%) من المدارس تعلم المواطنة الرّقمية لطلابها ضمن مادة خاصة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تقديم مبادرات لتعليم المواطنة في المؤسسات التعليمية تأخذ بالاعتبار وضع سياسات مناسبة للممارسات الرّقمية، وتعزيز ثقافة المواطنة الرّقمية لدى المسئولين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور.

دراسة الجزار (2014): هدفت وضع تصور مقترح للدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرّقمية لدى الطلبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن ترسيخ قيم المواطنة الرّقمية لدى الطلاب يستلزم وضع ضوابط ومعايير لتعاملهم مع الوسائط الرّقمية، وقدمت تصور مقترح يشتمل على ثلاثة محاور أساسية: تضمن المحور الأول: تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرّقمية، وتضمن المحور الثاني: ضوابط ومعايير للتعامل الرّقمي، أما المحور الثالث فتضمن: مقترحات لتعظيم الدور التربوي للمدرسة في اكساب الطلبة القواعد اللازمة للمواطنة الرّقمية المثلى.

دراسة المسلماني (2014): هدفت تقديم رؤية مقترحة لدعم دور التعليم في غرس قيم المواطنة الرّقمية في نفوس الطلاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة من المدارس الثانوية بمحافظة الدقهلية، طُبِّقْت عليهم استبانة موزعة على (7) محاور، وقد توصلت الدراسة إلى ضعف دور الأسرة في تدريب أبنائها على الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا، وعدم اهتمام المدارس بقضية التكنولوجيا وتدريب الطلاب عليها، وأن الطلاب تنقصهم معايير السلوك المقبول المرتبط باستخدام التكنولوجيا، وقدمت الدراسة رؤية مقترحة لدعم دور التعليم في غرس قيم المواطنة الرّقمية في نفوس الطلاب، متضمنة: منطلقات وأهداف ومحاور ومتطلبات للتنفيذ.

دراسة بولكان Bolkan (2014): هدفت البحث عن المصادر والمراجع التي يمكن أن تساعد على تعليم المواطنة الرّقمية لطلبة المدارس، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بأسماء المواقع والكتب التي يمكن الاعتماد عليها في تدريس المواطنة الرّقمية للطلبة، كما توصلت إلى أن المديرين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور لهم أدواراً هامة في المحافظة على البيئة التعليمية الرّقمية الآمنة، وأن تدريس المواطنة الرّقمية يعد عنصراً هاماً في أي استراتيجية تعليمية

ناجحة، وأن تدريس المواطنة الرّقمية يمكن أن يكون له نتائج أفضل من فرض الرقابة على الطلبة أو أخذ الاحتياطات اللازمة على أجهزتهم الرّقمية، وقد أوصت الدراسة بضرورة مشاركة الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور في وضع معايير الاستخدام المقبول للتقنيات الرّقمية لضمان الالتزام بتلك المعايير.

دراسة ريبل Ribble (2014): هدفت بيان أهمية المواطنة الرّقمية في المدارس، وأهمية توظيف التكنولوجيا في المدارس، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، لاستعراض الموضوعات التي تمت مناقشتها في كتاب "المواطنة الرّقمية في المدارس" وأهمية العلاقات الحسنة في التدريس، ووظائف الانترنت في العملية التعليمية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المواطنة الرّقمية تساعد على فهم الطبيعة المعقدة للتكنولوجيا، وتحمي الفرد والمجتمع من أخطارها، وأن المعطيات تشير إلى أن التكنولوجيا سوف يتعاظم استخدامها في المدارس مستقبلاً، وبالتالي فإن الأمر بات يتطلب وضع خطة لتدريس المواطنة الرّقمية في المدارس لمساعدة الطلبة على التعامل مع المستقبل الرّقمي.

دراسة شكر (2014): هدفت الكشف عن العلاقة بين المواطنة الالكترونية وتشكيل الأنا لدى المراهقات،

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج السببي المقارن، وتكونت العينة من (132) طالبة في المرحلة الثانوية، طُبِّقْت عليهم استبانتان، الأولى لقياس المواطنة الالكترونية موزعة على محورين، والثانية مقياس الغامدي (2001) لتشكيل هوية الأنا موزع على (3) محاور، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المواطنة الالكترونية وكل من تحقيق هوية الأنا وانغلاق هوية الأنا، وعدم وجود علاقة بين المواطنة الالكترونية وكل من تعليق هوية الأنا وتشتت هوية الأنا، وقد أوصت بضرورة تدريس المواطنة الرّقمية للطلبة وتدريب الآباء والمعلمين عليها.

دراسة الدهشان والفويهي (2015): هدفت استعراض المداخل والإجراءات المختلفة التي يمكن من خلالها توظيف مدخل المواطنة الرّقمية لمساعدة الأبناء على الحياة في العصر الرّقمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة إلى تبني ثقافة رقمية جديدة تمكن الأبناء من الممارسات الآمنة والقانونية والاستخدام المسئول والرشيد للتقنيات الرّقمية الحديثة، حتى يتمكنوا من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرّقمي متمتعين بكافة الحقوق ومؤدين لواجبات ومسئوليات المواطن في هذا العصر، وذلك يمكن أن يتحقق من خلال مدخل المواطنة الرّقمية، وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يسعى الآباء وأعضاء هيئات التدريس وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرّقمية لدى الأبناء، وتدريبهم على ممارسة كافة جوانب المواطنة الرّقمية.

دراسة الكوت (2015): هدفت استعراض مفهوم المواطنة الرّقمية، واستعراض التجاذبات الفكرية والنظرية والقيود والتحديات والمصاعب التي تواجه مفهوم وفكرة المواطنة الرّقمية والتعرف على آثارها وإيجابياتها وسلبياتها، والآراء التي تتناول فرصها ومخاطرها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن مفهوم المواطنة قديم لكنه متطور وديناميي ويخضع لمتطلبات العصر واستحقاقاته، لكنه كمفهوم قانوني وسياسي يبقى مخلصاً لمكوناته وأسسه، وأن فكرة المواطنة الرّقمية فكرة تواجه بتحديات تقنية مادية وأخرى ثقافية.

دراسة الحصري (2016): هدفت الكشف عن مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بالمدينة المنورة بأبعاد المواطنة الرّقمية في ضوء متغيرات: (النوع، المؤهل العلمي، المرحلة، الخبرة، الدورات)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (100) معلماً ومعلمة طبق عليهم اختبار اشتمل على (18) سؤال، وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض درجة معرفة المعلمين بأبعاد المواطنة الرّقمية، ووجود فروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعْزَى لمتغيّرات (المرحلة المتوسطة، والمؤهل الأعلى، والأكثر خبرة، وحضور الدورات)، وعدم وجود فروق تُعْزَى للنوع، وقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على أبعاد المواطنة الرّقمية وإدخالها ضمن برامج الإعداد والتدريب.

دراسة الدهشان (2016): هدفت الوقوف على مفهوم المواطنة الرّقمية وأبعادها المختلفة، ومبررات الدعوة إلى استخدام مدخل المواطنة الرّقمية في التربية العربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الحياة في العصر الرّقمي تتطلب من المؤسسات التربوية القيام بدورها في تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرّقمية لدى الطلبة، وتدريبهم على ممارسة مختلف جوانب المواطنة الرّقمية، وهو ما يطلق عليه التربية الرّقمية، وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يسعى الآباء والمعلمون وأعضاء الهيئات التدريسية وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرّقمية لدى الأبناء وتدريبهم على ممارسة كافة جوانب المواطنة الرّقمية.

دراسة بريدي Preddy (2016): هدفت الكشف عن دور المكتبة المدرسية في تعليم المواطنة الرّقمية للطلبة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لاستعراض الجهود التي قدمتها الباحثة لتعزيز تعليم المواطنة الرّقمية في المدارس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بولاية إنديانا وجمعية المكتبات الأمريكية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المكتبات المدرسية يمكن أن تساهم بدور كبير في تعليم المواطنة الرّقمية للطلبة، وأن المواطنة الرّقمية يمكن أن تساهم في تطوير أدوار أمناء المكتبات

المدرسية واكسابهم مهارات التعاون مع الطلبة من أجل التوصل إلى طلاب رقميين، وأن المواطنة الرّقمية توفر فرصة مثالية للبحث عن شركاء للتعاون في مجال تطوير المناهج.

دراسة بشير (2016): هدفت تناول مسألة المواطنة والشعور بها وممارستها في ظل الثورة الرّقمية التي أصبحت سمة العصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن المواطنة الرّقمية هي صورة للمواطنة القديمة ولكنها تميزت بدخول عامل التكنولوجيا والثورة الرّقمية على خط ممارستها، وقد أوصت الدراسة بضرورة إيجاد صورة أكثر واقعية لحفظ القيمة التقليدية لمفهوم المواطنة، وذلك انطلاقاً من أن دخول العوامل التكنولوجية على مفهوم المواطنة قد أفقده جزءً كبيراً من صورته اللامعة، حيث يجري تمييعه بغياب وجود المواطن في ساحة العمل السياسي والتطوعي الفعلي.

دراسة دوتيرر وآخرون Dotterer and Others (2016): هدفت التشجيع على ممارسة المواطنة الرّقمية في مجالات التعليم المختلفة بالولايات المتحدة، من خلال تسليط الضوء على مزايا وفوائد تدريس المواطنة الرّقمية للشباب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن تدريس المواطنة الرّقمية يساعد على محو الأمية الرّقمية، ويساعد على منح الشباب إطار أخلاقي للتعامل مع التكنولوجيا، ويزيد قدرتهم على التفاعل مع الفضاء الرّقمي، وقد أوصت الدراسة بضرورة البحث عن أفضل السبل لضمان حصول الطلبة على تعليم شامل في المواطنة الرّقمية، وأن تقوم مديريات التربية والتعليم بتطوير برنامج التكنولوجيا في المدارس بحيث تكون المواطنة الرّقمية جزءاً أساسياً فيه، وأن تقوم المدارس بدعوة أولياء الأمور للمشاركة في تطوير المناهج الدراسية.

تعليق عام على الدِّراسات السابقة

هدفت معظم الدِّراسات السابقة إلى التأكيد على أهميِّة المواطنة الرّقمية ودورها في تكوين المواطن العصري المسيج بأطر أخلاقية وثقافية وسلوكية تمكنه من الممارسة الآمنة والاستخدام الأخلاقي والقانوني للتكنولوجيا الرّقمية، كما هدفت إلى التأكيد على الدور المحوري للمؤسسات التعليمية في إعداد المواطن القادر على التكيف مع تداعيات العصر الرّقمي وتحدياته، وقد تنوعت الدِّراسات السابقة في المنهج المستخدم، وتباينت في حجم ونوع العينة.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدِّراسات السابقة من حيث المنهج والأداة مثل: دراسة هولاندسورث وآخرون Hollandsworth and et. al. (2011)، ودراسة المسلماني (2014)، وتختلف عن جميع الدِّراسات السابقة في انفرادها بالتركيز على الكشف عن مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة

نظرهم، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≥ α) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم تُعْزَى لمتغيّر الجنس، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدِّراسات السابقة، رغم الاختلاف عنها، في بناء فكرة الدراسة، وفي تدعيم إطارها النظري، وتحديد منهجها، كما استفادت من تحليلاتها ونتائجها.

الخلفية النظرية للدراسة

المواطنة مفهوم معقد ذو أبعاد ودلالات وعلاقات متشابكة، فهي لا تشمل فقط حقوق المواطن وواجباته، ولكنها بالإضافة إلى ذلك صفة تضم مجموعة قيم ومبادئ وسلوكيات للمواطن السوي تجاه وطنه ومجتمعه، علاوة على أنها تحدد معايير السلوك الأخلاقي والاجتماعي التي يتوقعها كل مجتمع من مواطنية، وتهدف لتحقيق المصالح القومية للدول والمجتمعات، والرّقمية طريقة تكنولوجية لتخزين مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها بشكل رقمي على أجهزة الحاسوب، وذلك من خلال تحويلها إلى النظام الثنائي للاستفادة من الإمكانات الهائلة للرقمين (الصفر والواحد)، وفي هذا الجزء تتناول الدراسة مفهوم المواطنة الرّقمية، والمواطن الرّقمي، وأبعاد المواطنة الرّقمية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم المواطنة الرّقمية Digital Citizenship :

التكنولوجيا الرّقمية تضيف كل يوم جديداً إلى رصيد انجازاتها، لذلك لا ينبغي أن تبقى بمنأى عن نظام قيمي أخلاقي يفرض قيوداً على استخدامها لتحقيق الاستفادة القصوى من إمكانياتها، وفي الوقت ذاته يساعد على درء مخاطرها وتخفيف آثارها السلبية وأضرارها النفسية والاجتماعية، حيث أن طبيعة التكنولوجيا الرّقمية المتسارعة تفرض ضرورة وجود قيم حاكمة وزاد أخلاقي للفرد في تعاملاته الرّقمية.

والمواطنة الرّقمية تركز على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا (Ribble, 2014: 88)، وتهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرّقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه (الجزار، 2014: 402).

فالمواطنة الرّقمية تنطوي على إعداد الأفراد لمجتمع ملئ بالتكنولوجيا، بإكسابهم المهارات التكنولوجية المختلفة، وتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا، بمعنى إعداد أفراد ذوي عقول قوية نافذة، تحلل الأفكار لتميز الأصيل منها والدخيل، مما يسهم في الحفاظ على الهوية القومية، وتقوية أواصر الترابط بين أبناء المجتمع الواحد، فيصير كياناً قوياً راسخاً لا يتمكن أحد من هدمه (المسلماني، 2014: 36)، غير أن الأدبيات تؤكد على أن مفهوم المواطنة الرّقمية

ليس متفقاً عليه من الناحية الفكرية والنظرية أو من الناحية العملية وعلى صعيد الممارسة (الكوت، 2015: 75).

فقد عُرّفت المواطنة الرّقمية بأنَّها: مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرّقمية، والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً أثناء التعامل مع تقنياتها من أجل استخدامها بطريقة آمنة وذكية، وبما يؤدي إلى المساهمة في رقي الوطن، ومن خلال عمليات الإتاحة العادلة ودعم الوصول الإلكتروني، والتوجيه، والحماية، والتوجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها (الدهشان والفويهي، 2015: 11-10)، وعُرّفت أيضاً بأنَّها: بأنها قواعد السلوك المناسب، والمسئول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا (Bolkan, 2014: 21).

ومن التعريفات الأخرى للمواطنة الرّقمية أنَّها: جملة الضوابط والمعايير المعتمدة في استخدام التكنولوجيا الرّقمية، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها المواطنون صغاراً وكباراً أثناء استخدامهم تقنياتها، والواجبات أو الالتزامات التي ينبغي أن يؤدوها ويلزموا بها أثناء ذلك (الدهشان، 2016: 82)، وهناك من يُعرّف المواطنة الرّقمية بأنَّها: مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية، لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الآخرين (الملاح، 2017: 26).

ويرى الباحثان أن المواطنة الرّقمية لا تقتصر فقط على مجموعة الحقوق والواجبات والالتزامات ذات العلاقة بالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرّقمية، ولكن يمكن اعتبار المواطنة الرّقمية أيضاً وسيلة عصرية لإعداد مواطن قادر على استخدام وتوظيف التكنولوجيا الرّقمية بطرق سليمة ووفقاً لقواعد وضوابط سلوكية وأخلاقية ودينية وقانونية، وبالتالي فهي مسألة ضرورية لمجتمع رقمي صحي.

ثانياً: مفهوم المواطن الرّقمي:

أصبح لثورة الاتصالات الرّقمية الحديثة الدور الأكبر في التسهيل والتسريع في عمليات الوصول إلى مصادر المعلومات والأخبار والتواصل مع المسؤولين وصناع السياسات العامة، وعليه نصبح مدينين لهذه الثورة التقنية والرّقمية بما حملته لنا من نتائج ذات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع ، فتحول الفرد في هذا الفضاء في ممارسته للمواطنة من شكل المواطن العادي إلى شكل المواطن الرّقمي (بشير، 2016: 725).

والمواطن الرّقمي هو الشخص الذي نشأ في عصر التكنولوجيا الرّقمية، ولديه القدرة على استيعابها والتعامل معها (Dotterer and et. al., 2016: 59)، فالمواطن الرّقمي هو مصطلح يشير إلى قدرة المواطن على استخدام التقنيات الرّقمية في انجاز

مهامه ومعاملاته (Ribble, 2014: 88)، لذلك يُعرّف المواطن الرّقمي بأنَّه: شخص لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا، مع القدرة على تطبيق تلك المعرفة إلى سلوكيات وعادات وأفعال، يمكن من خلالها التعامل بشكل لائق مع التكنولوجيا نفسها أو مع الأشخاص الآخرين بواسطة التكنولوجيا (الملاح، 2017: 32).

ويمكن اعتبار الإنسان الرّقمي ذلك الذي ولد خلال طفرة التكنولوجيا أو بعدها وتفاعل مع التكنولوجيا الرّقمية منذ سن مبكرة ولديه قدر كبير من الإلمام بهذه المفاهيم، فهذا المصطلح يركز على الأشخاص الذين نشئوا مع التكنولوجيا التي انتشرت في الجزء الأخير من القرن العشرين واستمرت بالتطور حتى يومنا هذا، فهو ذلك الشخص الذي يفهم قيمة التكنولوجيا الرّقمية ويستخدمها للبحث والسعي لإيجاد فرص ينفذها ويكون لها تأثير (بشير، 2016: 726)، ويمكن إجمال أبرز مواصفات المواطن الرّقمي في النقاط التالية: (الجزار، 2014: 402).

أ- يلتزم بالأمانة الفكرية.

ب- يدير الوقت الذي يقضيه في استخدام الوسائط الرّقمية.

ت- يقف ضد التسلط عبر الانترنت.

ث- يحافظ على المعلومات الشخصية، ويحترم الثقافات والمجتمعات في البيئة الافتراضية.

ج-يحمي نفسه من المعتقدات الفاسدة التي تنتشر في الوسائط الرّقمية.

من خلال ما سبق تتضح أهمية إعداد المواطن الرّقمي، القادر على التعامل الإيجابي الآمن مع التكنولوجيا الرّقمية، وبالتالي فإن الأمر بات يتطلب إدراج المواطنة الرّقمية كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية، وذلك على صعيد التعليم العام والتعليم الجامعي، ضمن خطة وطنية متكاملة.

ثالثاً: أبعاد المواطنة الرّقمية:

تؤكد الأدبيات على أن أبعاد المواطنة الرّقمية هي عبارة عن المحددات الثقافية والاجتماعية والصحية والقانونية والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي تمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول وممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل معها بما يمكنه من مسايرة العالم الرّقمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه (الحصري، 2016: 94).

وقد حددت الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (International Society for Technology in Education: ISTE) تسعة مجالات أو محاور عامة تشكل المواطنة الرّقمية (ادعيس، 2015: 1)، كما أشارت العديد من الدِّراسات مثل دراسة الحصري (2016)، ودراسة الدهشان (2016)، ودراسة ريبل Ribble (2014)،

ودراسة المسلماني (2014)، ودراسة الجزار (2014)، إلى أن هناك تسعة أبعاد للمواطنة الرّقمية، تُعد بمثابة محاور أو مجالات أساسية للمواطنة الرّقمية، وهي:

1. الوصول "النفاذ" الرّقمي (المساواة الرّقمية أو الإتاحة الرّقمية للجميع) Digital Access:

نقطة الانطلاق في المواطنة الرّقمية هي العمل على توفير الحقوق الرّقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، ولتحقيق المساواة الرّقمية لا بد من توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين، وتوفير البنية التحتية من أولى أولويات الدولة الوطنية، فتوفير الحقوق الرّقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني هما عماد المساواة الرّقمية (الجزار، 2014: 409)، وهذا يعني أن المواطنة الرّقمية تنطلق من ضرورة تحقيق مبدأ المشاركة الرّقمية الكاملة والمتكافئة أو حق الوصول الرّقمي "الإتاحة الرّقمية" لجميع أفراد المجتمع، دون تمييز، وذلك لضمان تمتع جميع المواطنين بالمساواة الرّقمية الكاملة.

2. التجارة الرّقمية Digital Commerce:

البيع والشراء عبر شبكة الإنترنت أصبح واقع وفي تزايد مستمر، ومن ثم لا بد من تحقيق الوعي بالضوابط والقواعد التي يجب على الفرد في المجتمع الرّقمي الالتزام بها حتى يصبح مواطن صالح (الحصري، 2016: 101)، والمواطنة الرّقمية تثقف الفرد بالقضايا المتعلقة بالتجارة الرّقمية من حيث القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، ولا سيما الأمن والأمان أو تلك المتعلقة بقوانين الدولة (ادعيس، 2015: 1).

3. الاتصالات الرّقمية Digital Communication:

الاتصال الرّقمي يعني التبادل الالكتروني للمعلومات، والذي يعتمد على المرسل والمستقبل، والاتصال الرّقمي يندرج تحت نوعين من الاتصال وهما: اتصال متزامن وغير متزامن (المسلماني، 2014: 39)، والمواطنة الرّقمية تهتم بأن يمتلك الفرد القدرة على اتخاذ القرار السليم أمام العديد من خيارات الاتصالات الرّقمية المتاحة وأن يكون على وعي بكيفية استخدامها (ادعيس، 2015: 1).

4. محو الأمية الرّقمية (تعزيز الثقافة الرّقمية) Digital Literacy:

المواطنة الرّقمية تقوم على تثقيف الأفراد وتعليمهم رقمياً لما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستخدامها بالشكل المناسب والاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها، وكذلك إكساب مهارات محو الأمية المعلوماتية (الملاح، 2017: 75-76)، وبالتالي يمكن القول بأن المواطنة الرّقمية هي ثقافة وقيم وسلوك، وأن محو الأمية الرّقمية تعني وصول المواطنين إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنهم من استخدام التكنولوجيا الرّقمية والإفادة منها وتوظيفها في خدمة أنفسهم ومجتمعهم.

5. الاتيكيت الرّقمي (اللياقة الرّقمية) Digital Etiquette -Netiquette:

تهتم المواطنة الرّقمية بنشر "ثقافة الإتيكيت الرّقمي" بين الأفراد وتدريبهم ليكونوا مسؤولين في ظل مجتمع رقمي جديد، ليتصرفوا بتحضر، مراعين القيم والمبادئ ومعايير السلوك الحسن (ادعيس، 2015: 1)، ولذلك على المؤسسات التربوية غرس الاستخدامات والتصرفات اللائقة وغير اللائقة فيهم كمواطنين رقميين، فغالباً ما تفرض التطبيقات الرّقمية بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق، إلا أن سن اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي فلا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطناً رقمياً مسئولاً (الجزار، 2014: 408)، وذلك لضمان الالتزام بمعايير السلوك المقبول في السياقات الرّقمية.

6. القوانين الرّقمية Digital Law:

القانون الرّقمي يعالج أربع قضايا أساسية هي: (حقوق التأليف والنشر، والخصوصية، والقضايا الأخلاقية، والقرصنة)، والمواطن الرّقمي يحترم القوانين الرّقمية وينشرها ويشجع غيره للالتزام بها (ادعيس، 2015: 1)، ويعد احترام القوانين الرّقمية هو العنصر المعني بالأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، حيث توجد عدة قوانين سنها المجتمع الرّقمي لا بد من الانتباه إليها، ويقع تحت طائلة هذه القوانين كل من اخترق معلومات الآخرين، وقام بتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع، وإنشاء كافة أنواع الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس وغيرها من الرسائل غير المرغوب فيها، أو سرقة هوية شخص آخر أو ممتلكاته، كل هذا يعد عملاً منافياً للأخلاق (الجزار، 2014: 409)، وبالتالي فالمواطنة الرّقمية تتطلب الالتزام بقوانين المجتمع الرّقمي.

7. الحقوق والمسئوليات الرّقمية Digital Rights and Responsibilities:

كما أن الدول حددت لمواطنيها حقوقهم في دساتيرها، كذلك توجد حزمة من الحقوق التي المواطن الرّقمي، حيث يتمتع المواطن الرّقمي بحقوق الخصوصية، وحرية التعبير وغيرها، ولا بد من دراسة ومناقشة الحقوق الرّقمية الأساسية حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح في ظل العالم الرّقمي (الدهشان، 2016: 84)، ومن هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسئوليات، فهما وجهان لعملة واحدة لا ينفصلان، ولذلك لا بُدّ للمواطن الرّقمي أن يتعرف على كيفية الاستخدام اللائق للتكنولوجيا حتى يصبح منتجاً وفعالاً، كما أنه لا بُدّ من دراسة ومناقشة الحقوق الرّقمية الأساسية حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح في العالم الرّقمي (الملاح، 2017: 87).

8. الصحة والسلامة الرّقمية Digital Health and Wellness:

إن التعامل غير الرشيد مع التكنولوجيا قد يعرض الأفراد للعديد من الأخطار الصحية التي تؤثر عليهم، مثل الإجهاد البدني والنفسي والمشكلات الاجتماعية المترتبة على الاستخدام المفرط، ومن ثم حتى يقوم المواطن بواجبه الرّقمي على الوجه الصحيح يحتاج إلى معرفة الاستخدام المناسب والأمثل لها (الحصري، 2016: 102)، والمواطنة الرّقمية تهتم بنشر الوعي والثقافة حول الاستخدام الصحي والسليم للتكنولوجيا، وتطبيق معايير الإرجونوميكس Ergonomics أو هندسة العوامل البشرية والذي يعنى بالملائمة الفيزيائية والنفسية بين الآلات بأشكالها والبشر الذين يتعاملون معها ويستخدمونها (ادعيس، 2015: 1)، فالإرجونوميكس أو الأرغونوميا أو هندسة العوامل البشرية تهتم بإعادة صياغة العلاقة بين الإنسان وبين الأدوات والمعدات والآلات لضمان مناسبتها للإنسان.

9. الأمن الرّقمي Digital Security:

مكنت التكنولوجيا الحديثة أصحاب الأنشطة غير المشروعة من استخدام التكنولوجيا في جرائم الاعتداء على الأموال والأشخاص، النصب، الاحتيال، التزوير، الاختلاس، الابتزاز، التنصت والتجسس، تحوير الواقع سمعياً وتصويرياً مع صعوبة أو استحالة تعقب ومعرفة الفاعل في معظم الأحيان (عبد المتعال، 2006: 82)، الأمر الذي يتطلب من قبل الأفراد اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة أثناء تعاملاتهم الرّقمية، والأمن الرّقمي يعني اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان السلامة الشخصية وأمن الشبكة (المسلماني، 2014: 24).

وتؤكد بعض الأدبيات على أن الأبعاد التسعة للمواطنة الرّقمية يمكن إدراجها ضمن ثلاث مجالات رئيسة، المجال الأول: الاحترام، ويتضمن الآداب الرّقمية (اللياقة الرّقمية)، والمساواة الرّقمية (الإتاحة الرّقمية للجميع)، والقوانين الرّقمية، والمجال الثاني: التثقيف، ويتضمن الاتصالات الرّقمية، ومحو الأمية الرّقمية، والتجارة الرّقمية، والمجال الثالث: الحماية، ويتضمن الحقوق والمسؤوليات الرّقمية، والأمن الرّقمي والصحة والسلامة الرّقمية (Ribble, 2014: 88)، وبالتالي فالمواطنة الرّقمية تشتمل على ثلاث قيم سلوكية هي: الاحترام، والتثقيف، والحماية.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي، لملاءمة هذا المنهج لأهداف الدراسة وما تنطوي عليه من رصد للواقع وتحليله ووضع توصيات مقترحة لتطويره، وقد تمت الاستعانة بهذا المنهج من أجل رصد وتحليل الدِّراسات والأدبيات المتصلة بموضوع الدراسة على أسس علمية منهجية للوصول إلى تعميمات مقبولة، وكذلك للكشف عن مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم، وذلك بغية التوصل إلى توصيات إجرائية لتحسينه.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة وطالبات جامعة فلسطين بغزة والبالغ عددهم (6041) طالب وطالبة، وذلك وفقاً لإحصائيات وزارة التربية والتعليم العالي للعام 2017/2016م، وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة منهم بنسبة (5%)، بلغت (303) طالب وطالبة، استجاب منهم (300) طالب وطالبة، والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة:

جدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة

م.	الخصائص		العدد	النسبة
1	**الجنس**	ذكر	166	% 55.3
		أنثى	134	% 44.7
2	**امتلاك جهاز رّقمي**	نعم	299	% 99.7
		لا	1	% 0.3
3	**امتلاك اشتراك انترنت عالي السرعة**	نعم	277	% 92.3
		لا	23	% 7.7
4	**امتلاك حساب بريد الكتروني E-mail**	نعم	290	% 96.7
		لا	10	% 3.3
5	**امتلاك حساب على شبكات التواصل الاجتماعي**	نعم	297	% 99.0
		لا	3	% 1.0
6	**امتلاك بطاقة مسبقة الدفع Prepaid card**	نعم	1	% .3
		لا	299	% 99.7
7	**امتلاك بطاقة ائتمان Credit card**	نعم	3	% 1.0
		لا	297	% 99.0

ثالثاً: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة للتعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة جامعة فلسطين لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم تُعْزَى لمتغيّر الجنس، وقد تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (76) فقرة، وتم تحديد استجابة العينة عبر سلم ليكرت الثلاثي (كبيرة، متوسطة، ضعيفة)، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبانة من صدق وثبات، وذلك على النحو التالي:

1. صدق الاستبانة: تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين، وهما:

أ- صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة على (8) محكمين متخصصين في مجال العلوم التربوية من أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الفلسطينية، وتم التأكد من دقة صياغتها اللغوية ووضوحها ومناسبتها وانتماء فقراتها للمجالات التي تندرج تحتها، وبناءً على ذلك استقرت الاستبانة في صورتها النهائية على (68) فقرة.

ب-الصدق البنائي: استمدت الاستبانة صدقها البنائي من خلال قياس معامل الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة، بعد تطبيقها على عينة استطلاعية قدرها (30) طالباً وطالبة، من خارج العينة الأصلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط (0.56-0.85) وتم التأكد من دلالاتها المعنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

2. ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة بطريقتين، وهما كما في الجدول التالي:

جدول (2): الطرق المستخدمة لحساب ثبات الاستبانة

الطرق المستخدمة	معامل الثبات
طريقة التجزئة النصفية	0.788
طريقة ألفا كرونباخ	0.797

يتضح من جدول (2) أن معامل الثبات للاستبانة مرتفع ويطمئن للإجراء والتطبيق.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة (المعالجات الإحصائية)

استخدمت الدراسة بعض الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الاستبانة، وتصلح لتحقيق أهدافها، وهي: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار (T) لعينتين مستقلتين، ومعامل الارتباط بيرسون، وطريقة التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ.

وللحكم على دلالة متوسطات استجابات أفراد العينة، فقد تم تقسيم الاستجابات إلى ثلاثة مستويات (ضعيفة = 1، متوسطة = 2، كبيرة = 3)، ولتحديد طول الخلايا تم حساب المدى بين درجات المقياس (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة، أي

(3-1=2) ÷ 3 = (0,66)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (واحد صحيح)، وهكذا نحصل على التصنيف التالي:

جدول (3): المحك المعتمد لتحليل استجابات العينة ومناقشتها

طول الخلية	المستوى
(1.00 – 1.66)	ضعيف
(أكثر من 1.66- 2.33)	متوسط
(أكثر من 2.33 – 3.00)	كبير

خامساً: نتائج تطبيق الاستبانة ومناقشتها:

1. النتائج المتعلقة بالتساؤل الذي ينص على: ما درجة تقدير عينة من طلبة جامعة فلسطين لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة، كما في الجدول التالي:

جدول (4): مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم

م.	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	**الوصول الرّقمي للمصادر والخدمات التعليمية**	2.01	0.48507	%67	8
2	**التجارة الرّقمية**	1.63	0.35970	%54.3	9
3	**الاتصال والتواصل الرّقمي**	2.30	0.39180	%76.6	3
4	**تعزيز الثقافة الرّقمية**	2.11	0.53559	%70.3	7
5	**الالتزام بسلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية"**	2.59	0.31414	%86.3	1
6	**الالتزام بالقوانين الرّقمية**	2.56	0.96414	%85.3	2
7	**مراعاة الحقوق والمسئوليات الرّقمية**	2.12	0.36986	%70.6	6
8	**متطلبات الصحة والسلامة الرّقمية**	2.26	0.39604	%75.3	4
9	**احتياطات الأمن الرّقمي**	2.15	0.30196	%71.6	5
	مستوى المواطنة الرّقمية	**2.19**	**0.22859**	**%71.13**	

يتضح من جدول (4) أن درجة التقدير الكلية لمستوى المواطنة الرّقمية لدى أفراد العينة في جميع المجالات هو (2.19)، ويدل ذلك على أن مستوى المواطنة الرّقمية بشكل عام متوسطاً، وبوزن نسبي (71.13%)، وبالنسبة للمجالات فقد حصل مجال (الالتزام بسلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية") على الترتيب الأول بمتوسط

حسابي (2.59) وتقدير المستوى كبير، يليه مجال (الالتزام بالقوانين الرّقمية) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (2.56) وتقدير المستوى كبير، ثم مجال (الاتصال والتواصل الرّقمي) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (2.30) وتقدير المستوى متوسط، ثم مجال (متطلبات الصحة والسلامة الرّقمية) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (2.26) وتقدير المستوى متوسط، ثم مجال (احتياطات الأمن الرّقمي) في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (2.15) وتقدير المستوى متوسط، ثم مجال (مراعاة الحقوق والمسئوليات الرّقمية) في الترتيب السادس بمتوسط حسابي (2.12) وتقدير المستوى متوسط، ثم مجال (تعزيز الثقافة الرّقمية) في الترتيب السابع بمتوسط حسابي (2.11) وتقدير المستوى متوسط، ثم مجال (الوصول الرّقمي للمصادر والخدمات التعليمية) في الترتيب الثامن بمتوسط حسابي (2.01) وتقدير المستوى متوسط، وأخيراً مجال (التجارة الرّقمية) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (1.63) وتقدير المستوى ضعيف.

ويمكن أن تُعْزَى هذه النتيجة إلى وعي الطلبة بأهمية الالتزام بضوابط ومعايير الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرّقمية، وربما تشكل ذلك الوعي نتيجة لعدة عوامل لعل أبرزها دور الأسرة الإرشادي، ودور أعضاء الهيئات التدريسية ومساقات متطلبات الجامعات التي ساهمت جميعاً إلى حد ما في إكساب الطلبة بعض المعارف والمفاهيم والمهارات التي تمكنهم من التعامل مع التكنولوجيا الرّقمية، وتختلف هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة الحصري (2016)، وفيما يلي عرض ومناقشة مستوى المواطنة الرّقمية لدى الطلبة داخل كل مجال من مجالات الاستبانة، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية لجميع فقرات الاستبانة، وهي مفصلة تحت مجالاتها، كما هو موضح في الجداول التالية:

أ- المجال الأول: الوصول الرّقمي للمصادر والخدمات التعليمية:

جدول (5): مستوى الوصول الرّقمي لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	لدي القدرة على التفاعل مع بوابة الطالب على موقع الجامعة الالكتروني	2.34	0.692	%78	1
2	لدي القدرة على استعراض وتحميل النشرات والمحاضرات من صفحة	2.12	0.774	%76.6	2

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
	اليوبينار UPINAR بسهولة				
3	استخدم محركات البحث التي تدعم اللغة العربية والانجليزية للوصول لمصادر معلومات أكثر	2.19	0.656	%73	3
4	أقوم بالتسجيل والسحب والاضافة للمقررات من خلال تقنيات الاتصال الرّقمي	1.70	0.812	%56.6	5
5	استخدم الأجهزة الرّقمية في حل بعض الواجبات المنزلية	2.08	0.816	%69.3	4
6	أجيد البحث في المكتبات الرّقمية	1.63	0.779	%54.3	6
	المستوى العام للمجال	**2.01**	**0.485**	**%67**	

يتضح من جدول (5) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى الوصول الرّقمي للمصادر والخدمات التعليمية بلغت (2.01)، ويدل على أن المستوى متوسطاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (لدي القدرة على التفاعل مع بوابة الطالب على موقع الجامعة الالكتروني)، بمتوسط حسابي (2.34)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى الخدمات الإرشادية الفنية والعلمية المقدمة للطلبة حول الاستخدام الأمثل للبوابة الأكاديمية باعتبارها وسيلة تواصل بين الطالب والجامعة، إضافة إلى ضعف إمكانية استغناء الطلبة عن البوابة نظراً للفوائد والخدمات التي تقدمها لاسيما تمكين الطلبة من الاطلاع على المادة العلمية والتقويم الجامعي والإعلانات والتسجيل للمساقات والمقررات والاطلاع على السجلات بما في ذلك العلامات والمقررات المجتازة والوضع الأكاديمي.

كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أجيد البحث في المكتبات الرّقمية)، بمتوسط حسابي (1.63)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى ضعف الاهتمام بالتربية المكتبية ودورها في إكساب الطلبة المهارات التي تساعدهم علي استخدام المكتبات الرّقمية والإفادة منها.

ب-المجال الثاني: التجارة الرّقمية:

جدول (6): مستوى التجارة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	أفضل التعامل مع المواقع التجارية المشهورة	1.91	0.717	%63.6	1
2	أعي أساسيات عملية الشراء والدفع من البطاقات البنكية	1.16	0.476	%38.6	8
3	أقرأ جيداً سياسة ومعلومات المواقع التجارية لأتأكد من مصداقيتها	1.72	0.677	%57.3	2
4	ألغي تفعيل خاصية المليء التلقائي للبيانات Autocomplete لكي لا يقوم المتصفح بحفظ البيانات الخاصة ببطاقتي البنكية	1.65	0.718	%55	4
5	لا أقم بإدخال معلومات بطاقتي البنكية إلا في المواقع الموثوقة التي تؤمن حماية للمستخدمين من خلال خاصية تشفير معلومات المستخدم	1.61	0.809	%53.6	7
6	لدي المعرفة الكافية بطرق البحث عن المواقع التجارية المقدمة لأنسب الأسعار	1.65	0.572	%55	5
7	أتأكد من أمان الموقع التجاري من خلال البحث عن رمز https في شريط العنوان وأيقونة القفل	1.71	0.826	%57	3
8	اهتم باختيار موقع وسيط بين المستهلك والموقع التجاري	1.61	0.758	%53.6	6
	المستوى العام للمجال	**1.63**	**0.3597**	**%54.3**	

يتضح من جدول (6) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى التجارة الرّقمية بلغت (1.63)، ويدل على أن المستوى ضعيفاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أفضل التعامل مع المواقع التجارية المشهورة)، بمتوسط حسابي (1.91)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى قصور عمليات الإرشاد والتوجيه في زيادة إدراك الطلبة حول جودة الخدمات والمنتجات المقدمة من المواقع التجارية المشهورة وتوفر عنصري الأمان والحماية القانونية في تلك المواقع، كما يتضح أن أدنى مستوى هو

المتضمن في الفقرة (أعي أساسيات عملية الشراء والدفع من البطاقات البنكية)، بمتوسط حسابي (1.16)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى ضعف الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة حول أهمية البطاقات البنكية ودورها في تسهيل عمليات الشراء والدفع.

ج-المجال الثالث: الاتصال والتواصل الرّقمي:

جدول (7): مستوى الاتصال والتواصل الرّقمي لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	أستخدم وسائل وتقنيات الاتصال والتواصل الاجتماعي الرّقمي بشكل واعي ومسؤول	2.50	0.672	%83.3	2
2	أوظف وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الرّقمي في اتصالاتي المتزامنة وغير المتزامنة	1.96	0.656	%56.3	7
3	استخدم الأجهزة الرّقمية في التواصل مع أعضاء الهيئة التدريسية	2.34	0.696	%78	4
4	استخدم الأجهزة الرّقمية في التواصل مع زملائي	2.39	0.677	%79.6	3
5	لدي القدرة على اتخاذ القرار السليم أمام خيارات الاتصالات الرّقمية المتاحة	2.27	0.703	%75.6	5
6	لدي القدرة على ارسال واستقبال البريد الالكتروني E-mail	2.00	0.803	%66.6	6
7	لدي القدرة على التعامل مع التطبيقات الرّقمية مثل: فيس بوك Face book، واتس آب WhatsApp، فايبر Viper، .. الخ	2.63	0.600	%87.6	1
	المستوى العام للمجال	2.30	0.3918	%76.6	

يتضح من جدول (7) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى الاتصال والتواصل الرّقمي بلغت (2.30)، ويدل على أن المستوى متوسطاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (لدي القدرة على التعامل مع التطبيقات الرّقمية مثل: فيس بوك Face book، واتس آب WhatsApp، فايبرViper، .. الخ)، بمتوسط حسابي (2.63)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى أن التطور المتسارع في تلك التطبيقات

تزامن مع التطور المتلاحق الذي تشهده الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، بالإضافة إلى سهولة ومجانية استخدامها.

كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أوظف وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الرّقمي في اتصالاتي المتزامنة وغير المتزامنة)، بمتوسط حسابي (1.96)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى طبيعة متطلبات العصر وحاجة الطلبة لتوظيف وسائل الاتصال والتواصل المتزامنة في التراسل الفوري، وحاجتهم أيضاً إلى توظيف وسائل الاتصال والتواصل غير المتزامنة في عمليات الإرسال والاستقبال لاسيما للبريد الإلكتروني.

د- المجال الرابع: تعزيز الثقافة الرّقمية:

جدول (8): تعزيز الثقافة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	شاركت في دورات تدريبية لزيادة حصيلتي المعرفية المتعلقة باستخدام التطبيقات الرّقمية	1.83	0.772	%61	5
2	شاهدت فيديوهات تعليمية حول سبل التعامل الواعي مع الأجهزة الرّقمية	2.08	0.841	%69.3	3
3	حضرت ندوات وبرامج تعليمية حول سبل الاستفادة من التقنيات الرّقمية	1.94	0.769	%64.6	4
4	المناهج الجامعية ساهمت في تكون ثقافتي الرّقمية	2.19	0.709	%73	2
5	أسرتي تدعم ثقافة الاستخدام المفيد للتقنيات الرّقمية	2.51	0.711	%83.6	1
	المستوى العام للمجال	**2.11**	**0.53559**	**%70.3**	

يتضح من جدول (8) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى تعزيز الثقافة الرّقمية بلغت (2.11)، ويدل على أن المستوى متوسطاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أسرتي تدعم ثقافة الاستخدام المفيد للتقنيات الرّقمية)، بمتوسط حسابي (2.51)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى أن الأسرة الفلسطينية بطبيعتها محافظة، تعي دورها في ضبط سلوكيات أبنائها، وتوجيههم وإرشادهم، ودمجهم في الإطار الثقافي العام للمجتمع.

كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (شاركت في دورات تدريبية لزيادة حصيلتي المعرفية المتعلقة باستخدام التطبيقات الرّقمية)، بمتوسط حسابي (1.83)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى تقليدية البرامج والدورات التدريبية التي تنظمها الجامعات لطلبتها، والفجوة بين تلك البرامج والدورات وبين ما يحتاج إليه الطلبة بالفعل، يضاف إلى ذلك التكلفة المالية المترتبة على التحاق الطلبة بتلك الدورات، هذا إلى جانب ضعف الاهتمام بالتربية الرّقمية ودورها المحوري في تنمية قدرات الطلبة وتزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات التي تساعدهم على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرّقمية والإفادة منها.

هـ- المجال الخامس: الالتزام بسلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية":

جدول (9): مستوى التزام عينة من طلبة جامعة فلسطين بسلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية" من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	ألتزم بالمبادئ الأخلاقية ومعايير السلوك الحسن عند استخدام التقنيات الرّقمية	2.70	0.616	%90	4
2	أنتقي العبارات المهذبة أثناء تواصلي مع الآخرين عبر الأجهزة الرّقمية	2.74	0.540	%91.3	2
3	أختار وقت اتصال مناسب عندما أريد التحدث مع الآخرين	2.77	0.479	%92.3	1
4	أستأذن من الأخرين لأقوم بالرد على الاتصالات الواردة	2.45	0.639	%81.6	9
5	أرد على المراسلات الواردة بدون تأخير	2.49	0.625	%83	7
6	أختار نغمة رنين غير مزعجة لهاتفي الذكي "الجوال"	2.67	0.592	%89	5
7	أبادر بالاعتذار إذا أخطأت في طلب رقم هاتف	2.62	0.656	%87.3	6
8	لا أتحدث بصوت مرتفع في الهاتف الثابت أو الهاتف الذكي "الجوال"	2.74	0.488	%91.3	3
9	لا أنشغل بالهاتف الذكي خلال المحاضرات والزيارات	2.48	0.551	%82.6	8
10	ألتزم بالتعامل الراقي مع السحب	2.27	0.792	%75.6	10

	الالكترونية والتطبيقات الرّقمية				
	المستوى العام للمجال	2.59	0.31414	%86.3	

يتضح من جدول (9) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى الالتزام بسلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية" بلغت (2.59)، ويدل على أن المستوى عالياً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أختار وقت اتصال مناسب عندما أريد التحدث مع الآخرين)، بمتوسط حسابي (2.77)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى أن غالبية الجامعات أقرت مساق مهارات الاتيكيت ضمن مساقاتها الجامعية، كما نظمت عدة دورات تدريبية في فن الاتيكيت لطلبتها وللعاملين بها، كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (ألتزم بالتعامل الراقي مع السحب الالكترونية والتطبيقات الرّقمية)، بمتوسط حسابي (2.27)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى اهتمام الجامعات بالتربية الأخلاقية لتقديم المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لاكتساب الطلبة السلوك المقبول، الأمر الذي انعكس على سلوك الطلبة الراقي في تعاملاتهم مع السحب الالكترونية والتطبيقات الرّقمية.

و- المجال السادس: الالتزام بالقوانين الرّقمية:

جدول (10): مستوى التزام عينة من طلبة جامعة فلسطين بالقوانين الرّقمية من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	ألتزم بسياسات الاستخدام المقبول للمواقع الرّقمية الصادرة عن الجهات المختصة	2.32	0.677	%77.3	5
2	لا أخترق برامج الحماية الخاصة بالأفراد أو المؤسسات	2.77	4.020	%92.3	1
3	لا أستخدم برامج القرصنة والبرمجيات الخبيثة	2.51	0.720	%83.6	4
4	لا أنتحل شخصيات الآخرين	2.61	0.748	%87	3
5	أعي القوانين والعقوبات الخاصة بمكافحة الجرائم الرّقمية الصادرة عن الجهات الرسمية	2.67	0.608	%89	2
	المستوى العام للمجال	**2.56**	**0.9641**	**%85.3**	

يتضح من جدول (10) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى الالتزام بالقوانين الرّقمية بلغت (2.56)، ويدل على أن المستوى عالياً، وقد كان أعلى مستوى هو

المتضمن في الفقرة (لا أخترق برامج الحماية الخاصة بالأفراد أو المؤسسات)، بمتوسط حسابي (2.77)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى الوعي الديني والأخلاقي للطلبة المتعلق باحترام حقوق الآخرين، كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (ألتزم بسياسات الاستخدام المقبول للمواقع الرّقمية الصادرة عن الجهات المختصة)، بمتوسط حسابي (2.32)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى وعي الطلبة بأن سياسات الاستخدام المقبول للمواقع تحكم عملية استخدام تلك الموقع بما يساعد على تحقيق الاستفادة القصوى منها، وفي الوقت ذاته تضمن عدم انتهاك خصوصيَّة وحقوق الآخرين.

ز- المجال السابع: مراعاة الحقوق والمسئوليات الرّقمية:

جدول (11): مستوى مراعاة عينة من طلبة جامعة فلسطين للحقوق والمسئوليات الرّقمية من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	أذكر مصدر المحتوى الرّقمي عند الاستفادة أو الاقتباس منه	2.18	0.581	%72.6	2
2	في حالة الرجوع إلى أرقام أو بيانات إحصائية، أحاول الرجوع إلى المصادر والمواقع الرسمية المسئولة عن تلك البيانات (وزارات، هيئات إحصائية، مؤسسات رسمية....)	1.86	0.634	%62	5
3	أتأكد من أهداف الموقع ورسالته، وكذلك مصادر دعمه أو المؤسسة التي يمثلها، قبل اقتباس المعلومات عنه	2.18	0.769	%72.6	3
4	لا أشارك المحتوى الرّقمي الذي يحمل حقوق طبع ونشر مع الأخرين	2.03	0.754	%67.6	4
5	لا أعبث بمحتوى المواقع الإلكترونية	2.34	0.725	%78	1
	المستوى العام للمجال	**2.12**	**0.3697**	**%70.6**	

يتضح من جدول (11) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى مراعاة الحقوق والمسئوليات الرّقمية بلغت (2.12)، ويدل على أن المستوى متوسطاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (لا أعبث بمحتوى المواقع الإلكترونية)، بمتوسط حسابي (2.34)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى إدراك الطلبة بأن العبث بمحتوى المواقع الالكترونية يعد عملاً منافياً للأخلاق والآداب، كما يتضح أن أدنى مستوى هو

المتضمن في الفقرة (في حالة الرجوع إلى أرقام أو بيانات إحصائية، أحاول الرجوع إلى المصادر والمواقع الرسمية المسئولة عن تلك البيانات: وزارات، هيئات إحصائية، مؤسسات رسمية....)، بمتوسط حسابي (1.86)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى دور أعضاء الهيئات التدريسية ومساق مناهج البحث العلمي في نشر أخلاقيات البحث على الإنترنت لدى الطلبة.

ح-المجال الثامن: متطلبات الصحة والسلامة الرّقمية:

جدول (12): مستوى التزام عينة من طلبة جامعة فلسطين بمتطلبات الصحة والسلامة الرّقمية من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	أتجنب الإطالة في استخدام الأجهزة الرّقمية حفاظاً على الوقت والصحة	2.21	0.740	%73.6	7
2	أحاول أخذ فترات راحة أثناء استخدام الأجهزة الرّقمية	2.06	0.747	%68.6	9
3	ألتزم بالجلسة الصحيحة أثناء استخدام الأجهزة الرّقمية	2.24	0.644	%74.6	6
4	أتأكد من الاضاءة المناسبة في شاشات الأجهزة الرّقمية	2.36	0.652	%78.6	3
5	أراعي شروط الاضاءة الجيدة في مكان العمل	2.29	0.618	%76.3	4
6	أبتعد عن شاشة الجهاز الرّقمي مسافة مناسبة لتجنب الاجهاد في عضلات العين، وتأثير الاشعاعات الصادرة عن الجهاز	2.09	0.688	%69.6	8
7	أحول اتجاه شاشة الجهاز باستمرار لتفادي أي توهجات أو انعكاسات ضوئية مباشرة	2.24	0.729	%74.6	5
8	أضبط درجة السطوع والتباين في إضاءة الشاشة إلى المستوى الأنسب	2.43	0.638	%81	1
9	أستخدم واقي الشاشة Screen Protector	2.41	0.759	%80.3	2

المستوى العام للمجال	**2.26**	**0.39604**	**%75.3**	

يتضح من جدول (12) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى الالتزام بمتطلبات الصحة والسلامة الرّقمية بلغت (2.26)، ويدل على أن المستوى متوسطاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أضبط درجة السطوع والتباين في إضاءة الشاشة إلى المستوى الأنسب)، بمتوسط حسابي (2.43)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى وعي الطلبة بأن سوء الإضاءة المنبعثة من الشاشة تؤدي إلى الحاق الضرر بالعين، يضاف إلى ذلك خبرة الطلبة وقدرتهم على ضبط إعدادات الشاشات للحصول على إضاءة هادئة وصافية تضمن الحماية الصحية للعينان من ناحية وحماية الشاشة من ناحية أخرى، كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أحاول أخذ فترات راحة أثناء استخدام الأجهزة الرّقمية)، بمتوسط حسابي (2.06)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى ثقافة الطلبة المتعلقة بالاستخدام الصحي والسليم للتكنولوجيا الرّقمية، للوقاية من أخطارها.

ط-المجال التاسع: احتياطات الأمن الرّقمي:

جدول (13): مستوى التزام عينة من طلبة جامعة فلسطين باحتياطات الأمن الرّقمي من وجهة نظرهم

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	أحدث نظم التشغيل في أجهزتي الرّقمية بانتظام	2.25	0.655	%75	6
2	أحدث برامج مكافحة الفيروسات على أجهزتي الرّقمية بشكل دوري	2.40	0.618	%80	5
3	أستخدم كلمات مرور قوية لحماية أجهزتي الرّقمية وشبكتي اللاسلكية	2.57	0.577	%85.6	2
4	أستخدم برامج الحماية من التجسس	2.44	0.726	%81.3	3
5	أستخدم متصفح آمن للإنترنت	2.58	0.610	%86	1
6	أستخدم خاصية تشفير البيانات المهمة	1.96	0.794	%65.3	8
7	أقوم بتشفير الجهاز المسيّر أو الموجه "الراوتر Router" المنزلي لإخفاء الشبكة المنزلية اللاسلكية	1.88	0.746	%62.6	11
8	أعي التنمّر السيبراني Cyber bullying وطرق الوقاية منه	1.78	0.663	%59.3	13
9	أتجنب فتح الرسائل مجهولة مصدر	1.81	0.655	%60.3	12

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
	التي ترسل عبر البريد الإلكتروني				
10	أتأكد من التفعيل الدائم لبرنامج الجدار الناري Firewall الموجود على نظام التشغيل	1.96	0.723	%65.3	7
11	أتجنب الدخول للمواقع المشبوهة	2.44	0.689	%81.3	4
12	أحرص على شراء الأجهزة الرّقمية التي يتوافر فيها تقنية التعريف بالبصمة	1.92	0.704	%64	10
13	أستخدم التطبيقات الخاصة بالتحقق من البصمة الرّقمية للملفات	1.97	0.595	%65.6	9
	المستوى العام للمجال	**2.15**	**0.30196**	**%71.6**	

يتضح من جدول (13) أن المستوى العام لتقدير أفراد العينة لمستوى الالتزام باحتياطات الأمن الرّقمي بلغت (2.15)، ويدل على أن المستوى متوسطاً، وقد كان أعلى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أستخدم متصفح آمن للإنترنت)، بمتوسط حسابي (2.58)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى وعي الطلبة بأن أمن المتصفح هو أمراً بالغ الأهمية لحماية خصوصية المستخدم وأمنه الرّقمي، هذا إلى جانب الوعي بأن المتصفح غير الآمن يُمكَّن المخترق Hacker من الوصول الى بيانات المستخدم الشخصية من خلال بعض الثغرات الموجودة في أسطر البرمجة الخاصة بالمتصفح.

كما يتضح أن أدنى مستوى هو المتضمن في الفقرة (أعي التنمّر السيبراني Cyber bullying وطرق الوقاية منه)، بمتوسط حسابي (1.78)، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى الحملات التوعوية التي نظمتها الجامعات للتوعية بمخاطر الانترنت ولاسيما ظاهرة استخدام الانترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إيذاء الآخرين، والتي تعرف بظاهرة التنمّر السيبراني.

2. النتائج المتعلقة بالتساؤل الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرّقمية لديهم تُعْزَى لمتغيّر الجنس؟

تم استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين، وقد كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (14): نتائج اختبار (T) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة التي تُعْزَى لمتغيّر الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
الوصول الرّقمي للمصادر والخدمات التعليمية	ذكر	166	2.0452	0.48492	1.356	0.811
	أنثى	134	1.9689	0.48372		
التجارة الرّقمية	ذكر	166	1.6476	0.33830	1.107	0.030
	أنثى	134	1.6007	0.38428		
الاتصال والتواصل الرّقمي	ذكر	166	2.2737	0.37366	1.297	0.432
	أنثى	134	2.3326	0.41225		
تعزيز الثقافة الرّقمية	ذكر	166	2.1145	0.57937	0.163	0.014
	أنثى	134	2.1045	0.47791		
سلوكيات الاتيكيت الرّقمي "اللياقة الرّقمية"	ذكر	166	2.5741	0.34288	1.181-	0.224
	أنثى	134	2.6172	0.27380		
الالتزام القوانين الرّقمية	ذكر	166	2.5277	0.84428	0.952-	0.350
	أنثى	134	2.6343	1.09504		
مراعاة الحقوق والمسئوليات الرّقمية	ذكر	166	2.1253	0.37460	0.380	0.456
	أنثى	134	2.1090	0.36511		
متطلبات الصحة والسلامة الرّقمية	ذكر	166	2.3072	0.32571	2.269	0.000
	أنثى	134	2.1998	0.46322		
احتياطات الأمن	ذكر	166	2.2113	0.28565	3.994	0.359

الرّقمي	أنثى	134	2.0746	0.30551		
الدرجة الكلية	ذكر	166	2.2029	0.21898	0.773	0.109
	أنثى	134	2.1824	0.24030		

يتضح من جدول (14) أن القيمة الاحتمالية في الدرجة الكلية كانت أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعْزَى لمتغيّر الجنس، ويمكن أن يعزى ذلك إلى: أن الطلبة الذكور والإناث يعيشون ظروفاً مجتمعية وحياة جامعية متشابهة، وتتفق هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة الحصري (2016).

التوصيات المقترحة لتحسين مستوى المواطنة الرّقمية لدى طلبة جامعة فلسطين

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بما يلي:

1. وضع خطة وطنية متكاملة لتعليم المواطنة الرّقمية في الجامعات الفلسطينية.
2. إدراج المواطنة الرّقمية كمساق أساسي ضمن مساقات المتطلبات الجامعية.
3. تنظيم لقاءات توعوية وتثقيفية للطلبة حول المواطنة الرّقمية.
4. تنظيم أيام دراسية وورش ودورات تدريبية لتمكين الطلبة من آليات التمكن مع التكنولوجيا الرّقمية.
5. عقد لقاءات توعية لأعضاء الهيئات التدريسية حول أهميِّة نشر ثقافة المواطنة الرّقمية.
6. تشكيل هيئة على المستوى الوطني من الخبراء والكفاءات العلمية والبحثية والاستشارية من أساتذة الجامعات بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي، لتتولى مسئولية وضع خطة متكاملة لتعزيز التعاون المرقمن بين الجامعات الفلسطينية.
7. إطلاق برنامج تعليمي قومي يشرف عليه وزارتي التربية والتعليم العالي والاتصالات لإكساب المهارات الأساسية للتعامل مع التكنولوجيا الرّقمية، ويحصل من يجتاز البرنامج على شهادة المواطن الرّقمي التي تكون شرطاً للتقدم للوظائف العامة.

قائمة المراجع والمصادر

1. الجزار، هالة (2014): "دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرّقمية: تصور مقترح"، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، عدد 56، رابطة التربويين العرب، القاهرة، ص385-418.
2. الجهاز المركزي للإحصاء (2009): **مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد - مستوى انتشار تكنولوجيا المعلومات في المجتمع الفلسطيني1997 -2007**، رام الله.
3. الحانوتي، تيسير (2014): "أمن المعلومات: هاجس العالم الرّقمي"، **دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول (المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة)**، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، عمّان، ص189-207.

4. الحراري، صلاح الدين (2016): "دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة"، **مجلة التربوي**، عدد 8، كلية التربية بالخمس، جامعة المرقب، ليبيا، ص85-106.
5. الحصري، كامل دسوقي (2016): "مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرّقمية وعلاقته ببعض المتغيّرات"، **المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية**، عدد 8، المركز العربي للدراسات والبحوث بالتعاون مع معهد الملك سلمان للدراسات، السعودية، ص89-141.
6. الدهشان، جمال علي (2016): "المواطنة الرّقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرّقمي"، **مجلة نقد وتنوير**، عدد 5، سنة 2، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الكويت، ص71-104.
7. الدهشان، جمال علي والفويهي، هزاع بن عبد الكريم (2015): "المواطنة الرّقمية مدخلاً لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرّقمي"، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، مجلد 30، عدد 4، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، ص1-42.
8. العطار، نيللي محمد (2010): "دور أنشطة الموسيقى في ثقيف طفل الروضة ببعض سلوكيات الإتيكيت"، **مجلة الطفولة والتربية**، عدد 5، سنة 2، جزء 2، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر، ص157-238.
9. الكوت، عبد المجيد خليفة (2015): "المواطنة الرّقمية: التجليات والتحديات"، **مجلة الجامعي**، عدد 22، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، طرابلس، ليبيا، ص65-76.
10. المسلماني، ليمياء إبراهيم (2014): "التعليم والمواطنة الرّقمية: رؤية مقترحة"، **عالم التربية**، سنة 15، عدد 47، القاهرة، ص15-94.
11. الملاح، تامر المغاوري (2017): **المواطنة الرّقمية**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
12. ادعيس، خلف (2015): المواطنة الرّقمية DIGITAL CITIZENSHIP، جامعة القدس المفتوحة، HTTP://WWW.QOU.EDU/VIEWDETAILS.DO?ID=7230.
13. بشير، جيدور حاج (2016): "أثر الثورة الرّقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرّقمي"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، عدد 15، جامعة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص720-735.
14. حماد، صلاح الدين إبراهيم (2008): "أثر العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة لدى الشباب الفلسطيني: دراسة استكشافية"، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، عدد 17، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، ص210-249.
15. شكر، إيمان جمعة (2014): "العلاقة بين المواطنة الالكترونية وتشكيل هوية الأنا للمراهقات"، **مجلة التربية**، عدد 161، جزء 4، جامعة الأزهر، القاهرة، ص55-104.

16. شلدان، فايز كمال (2013): "دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مجلد 21، عدد 1، غزة، ص33-73.

17. صافي، يوسف حسن (2003): التعليم الجامعي في فلسطين في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية التربية، البرنامج المشترك بين جامعة الأقصى وجامعة عين شمس، جامعة الأقصى، غزة.

18. عباس، ياسر ميمون (2011): "المؤسسات التعليمية المصرية وتنمية قيم المواطنة لدى طلابها: التحديات والفرص"، **مجلة كلية التربية**، عدد 44، جزء 2، جامعة طنطا، مصر، ص387-444.

19. عساف، محمود عبد المجيد(2011): "دور التربية للمواطنة في تعزيز الحوار بين طلبة الجامعات الفلسطينية وسبل تفعيله"، **دراسة مقدمة لمؤتمر (التواصل والحوار التربوي: نحو مجتمع فلسطيني أفضل)**، 30-31 أكتوبر، الجامعة الاسلامية، غزة، ص73-122.

20. عليان، عمران علي (2014): "درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة "دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة"، **مجلة جامعة الأقصى**، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 18، عدد 2، جامعة الأقصى، غزة، ص1-34.

21. وزارة التربية والتعليم العالي (2016): **الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2017/2016**، غزة.

22.Bolkan, J. V. (2014): Resources to Help You Teach Digital Citizenship, **T H E Journal**, Vol. 41 No. 12, P21-23.

23.Dotterer, George; Hedges, Andrew; Parker, Harrison (2016): Fostering Digital in the Classroom, ***Education Digest Journal***, Vol. 82, No. 3, Vilnius, Lithuania, P58-63.

24. Hollandsworth, Randy; Dowdy, Lena; Donovan, Judy (2011): Digital Citizenship in K-12: It Takes Village, ***Tech Trends: Linking Research and Practice to Improve Learning***, Vol. 55, No. 4, Association Management Software Powered by Your Membership, Bloomington, P37-47.

25.Preddy, Leslie (2016): The Critical Role of the School Librarian in Digital Citizenship Education, **Knowledge Quest**, Vol. 44, No. 4, Knowledge Quest Academy, *Colorado, USA,* P4-5.

26.Ribble, Mike (2014): The importance of Digital Citizenship, ***District Administration***, Vol. 50, No. 11, P88-88.